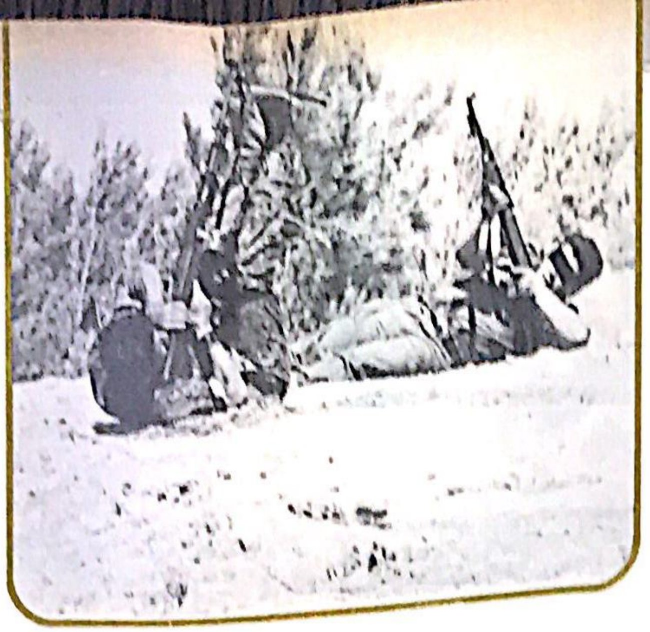

اغـراض العسكرية الاسرائيلية وماهيّة حرب العصابات

هذه هي الحلقة الثانية ، من الدراسة للاستراتيجية العسكرية للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، وتتناول هذه الحلقة ، اغراض العسكرية الاسرائيلية ، ثم موضوع حرب العصابات ، بعد ان تناولت الحلقة الاولى ، مدخلا الى الدراسة ، يتناول اهميتها ثم يتناول ماهية العدو الاسرائيلي اجتماعيا واقتصاديا وسياسيا وعسكريا .

« الهدف »

٢ - الوضع الجغرافي :

ان طبيعة فلسطين الحالية وجغرافيتها وطول حدودها وضيق مساحتها وتركز تجمعاتها السكانية ومرافقها الحيوية ومراكزها العصبية على الشريط الساحلي وانعدام مجال المناورة الاستراتيجية وضيق العمق الاستراتيجي تجعل العقيدة الحربية الاسرائيلية مضطرة الى تبني عدة مبادىء اساسية اهمها :

١ - نقل المعركة الى خارج اراضيها لتجنيب البلاد ويلات الحرب وايجاد ساحات المناورة الاستراتيجية اللازمة لاستخدام القوات الآلية بشكل جيد .

٢ - الاعتماد على الدفاع الاقليمي والمستعمرات المحصنة للتمسك بالارض على الحدود وفي عمق البلاد .

٣ - عدم التنازل عن شبر واحد من الارض والدفاع بدون فكرة التراجع .

٤ - انشاء شبكة مواصلات برية وجوية قادرة على تأمين نقل القوات بسرعة للقتال على عدة جبهات بآن واحد وخاصة على الحدود في الشمال والشرق لسمح الدفاع خلال القتال الهجومي ضد الجبهة العربية ، ولا شك في ان وجود النقب وصحراء سيناء كمانع استراتيجي صحراوي يقف في وجه اكبر قوة عربية محتملة وانعدام القدرة على الحركة عبر هذا المانع دون تغطية جوية هو الذي دفع العقيدة الحربية الى تبني فكرة بناء قوة جوية هائلة واعتبارها العمود الفقري للقوة العسكرية الاسرائيلية .

■ ٣ - الترابط العضوي مع الاستعمار :

الصهيونية والاستعمار حليفان مترابطان تجمع بينهما مصالح مشتركة ثابتة ومصالح ذاتية خاصة يسعى كل طرف الى تحقيقها ولقد بدأ تحالف الصهيونية مع انكلترا منذ نهاية القرن الماضي ، واتخذ شكله الواضح خلال الحرب العالمية الاولى عندما دفعت المصالح المتبادلة بريطانيا الى دعم الاماني الصهيونية باستغلال نفوذها ووعدها بالسيطرة على فلسطين بعد انهاء الحرب شريطة قيام الحركة الصهيونية باستغلال نفوذها السياسي والاقتصادي لدفع الولايات المتحدة الامريكية الى دخول الحرب مع الحلفاء .

واستمر التحالف بين الحربين العالميتين واتخذت حكومة الانتداب البريطاني تخطط للحفاظ على تجزئة الوطن العربي وفصل مشرقه عن مغربه بحاجز بشري غريب قوي . فساعدت الوكالة اليهودية على جلب المهاجرين واسكانهم وغضت الطرف عن تسليحهم وتدريبهم ومارست سياسة تهويد واسعة النطاق استعدادا لعملية تسليم جزء كبير من المناطق الاستراتيجية للعصابات الاسرائيلية المسلحة قبل الجلاء عام ١٩٤٨ ، ولم يتم خلق « اسرائيل » وزرعها بلا سبب فقد كانت الدول الاستعمارية ترى في « اسرائيل » المرشح الوحيد لتنفيذ مخططات الاستعمار الجديدة ، بعد انتهاء عصر الاستعمار القديم بشكله العسكري المغلق وضرورة ايجاد اشكال استعمارية جديدة مقنعة في هذه المنطقة الحساسة من العالم .

وقد كتب تيودور هرتزل في اواخر القرن الماضي « ستكون هناك من اجل اوروبا قطعة من السور ضد آسيا ، ستكون المخفر الامامي الذي يحرس المدنية ضد البربرية » . وفي عام ١٩٤٦ صرح بن غوريون بقوله : « اذا كانت بريطانيا موافقة على خلق دولة يهودية في جزء من فلسطين فنحن مستعدون لضمان ان تكون هذه الدولة قاعدة عسكرية » ثم اكد الدكتور ناحان ذلك في عام ١٩٥٢ بقوله « اسرائيل » العظمى الممتدة من العراق حتى السويس هي الدولة القوية التي تستطيع تأمين السلام والاستقرار في الشرق الاوسط في الداخل والخارج . ان الدول العظمى مضطرة للتخلي عن هذا الشرق وتخشى ان تفقد الديمقراطية العالمية مركزها في هذه المنطقة من العالم . ولهذا فان علينا واجبا خصوصا في ادائه وهو افهام العالم بصراحة ان « اسرائيل » في حشدها اليهود من انحاء العالم وتكتلهم بسرعة وكفاءة من شأنها ان تخلق حدودا لها بين العراق والسويس ، وعند ذلك تصبح حصن الديمقراطية في هذا الشرق الذي افلتت فيه سياسة بريطانيا وفرنسا .

وبعد غروب شمس الامبراطورية البريطانية ، وظهور الولايات المتحدة الامريكية على رأس معسكر الثورة المضادة الامبريالي اصبحت « اسرائيل » اداة اساسية من ادوات الاستراتيجية الامريكية تستخدمها باشكال مختلفة . ويعود السبب في ذلك الى وجود مصالح متبادلة امريكية اسرائيلية بدفع لقتل الشعب العربي ووحدته . اذ تسعى « اسرائيل » الى تحقيق التوسع وتأمين الحدود الآمنة ، على حين تعمل الولايات المتحدة الامريكية على حماية استمرار عملية النهب الاقتصادي الذي تكسب منه مليارات الدولارات سنويا مع الحفاظ على مركز عسكري قوي قادر على ضرب حركات التحرر وملء الفراغ الناتج عن السوفيات في المنطقة .

ولكن الولايات المتحدة لا ترغب بالدخول في مجابهة مباشرة مع السوفيات في ظروف الرعب النووي المعاصرة ، وهي تفضل الوصول الى اهدافها عن طريق « الحروب المحلية » ذات الاهداف المحدودة اي عن طريق استخدام استراتيجية « الرد المرن والردع المتدرج » . ولذا نراها وقد شكلت « فيالق التدخل » الالية من قوات محمولة بحرا وجوا ، والمدمرات والاسطول جوي يعتمد على القواعد وحاملات الطائرات . ولكن فشل هذه الفيالق في مناطق عديدة من العالم ، ووقوف الرأي العام العالمي ضد القواعد الاجنبية الجوية والبحرية ، واشمئزاز الرأي العام الامريكي من عمليات التدخل المباشر بسبب الخسائر الجسيمة التي الحقها الثوار الفيتناميون بالقوات الامريكية المعتدية ، دفع مخططي الاستراتيجية الامريكية الى تبني اسلوب جديد يعتمد على تقديم السلاح والعتاد والخبرة الفنية لحليف مضمون مرتبط بحلف غير مكتوب - شريطة ان يقوم هذا الحليف بدور المخلب الخاص .

وبهذا تستطيع الولايات المتحدة الوصول الى اغراضها عن طريق « شخص ثالث » وبتفصيل صراعات محلية لا يمكن الدول الكبرى ان تتدخل فيها ، وتتجنب الخسائر المحتملة بالجنود الامريكيين ، كما تتجنب الارتباط بأية مسؤولية دولية .

ولم تجد واشنطن في الشرق الاوسط دولة تلعب هذا الدور وتحلها الكثير من المعضلات الدولية افضل من « اسرائيل » ، التي لعبت هذا الدور بكل دقة في حرب ١٩٦٧ ، الامر الذي تؤكده تصريحات ماكجورج باندي المستشار السابق [illegible] ورئيس مكتب جونسون الذي شكله في حزيران ١٩٦٧ لمتابعة احداث الشرق الاوسط والتي قال فيها : « ان سياستنا في تأييد اسرائيل نابعة من مصالحنا القومية » ، كما يعطي المعنى الصحيح التصريح لمفي اشكول لصحيفة « ايديعوت احرونوت » في ٧ حزيران ١٩٦٧ والذي يقول « نأمل ان تفهم الولايات المتحدة الخدمة العظمى التي قدمناها لها وللعالم بأسره بفضل العمل الذي اضطررنا للقيام به دفاعا عن انفسنا » .

والحقيقة ان دراسة حرب ١٩٦٧ بموضوعية ومعرفة حقيقة المخططين وتوزيع الادوار بين المشتركين وطبيعة الاساليب التي سعى اليها كل طرف مشترك في الصراع ضد العرب بصورة مكشوفة او خفية ، تؤكد بأن العمليات الاسرائيلية ضد الجيوش العربية كانت حلقة من مخطط امبريالي واسع ، وتنفيذا تكتيكيا - او عملياتيا - ناجحا لاستراتيجية امبريالية حاذقة ، ولكن « اسرائيل » لم تلعب كل هذه الادوار الا لأن ، فقد كان لها منذ البداية مطالب توسعية تشكل خطوة على طريق تنفيذ مخططها السياسي العام الرامي الى انشاء « اسرائيل الكبرى » .

وهكذا مر التحالف الاستعماري - الاسرائيلي بمراحل متعددة متصاعدة اذ بدأ بالوعود والمساعدات البريطانية الخفية قبل انشاء « الدولة » الاسرائيلية ، والعمل الدائب لمساعدة الدولة الغريبة على البقاء داخل جسم الوطن العربي والبيان الامريكي البريطاني الفرنسي في عام ١٩٥٠ ثم مر عبر المشاركة بالعدوان على مصر في عام ١٩٥٦ لتنتقل الى تسليح « اسرائيل » بأحدث الاسلحة عن طريق فرنسا والمانيا الغربية ثم ساعدتها بصورة مكشوفة من قبل الولايات المتحدة الامريكية نفسها مع دعمها سياسيا واقتصاديا ودوليا ، بشكل طور الصراع العربي الاسرائيلي وكشف ابعاده الحقيقية وجعله صراعا بين حركة التحرر التقدمي العربي المدعوم من المعسكر الاشتراكي والصديق والمعسكر الامبريالي العالمي والصهيونية وحلفائه .

والخلاصة فان الدوافع الدينية والوضع البشري والجغرافي لـ « اسرائيل » ، وتركز المناطق الصناعية والتجمعات البشرية في مساحة صغيرة محددة ، وقيام « اسرائيل » بدور البوليس الامريكي في المنطقة وارتباطها العضوي بالصهيونية والاستعمار الجديد لتحقيق اهداف مشتركة واهداف خاصة ، تؤثر بالضرورة في العقيدة الحربية الاسرائيلية والاستراتيجية المنبثقة عنها ، وتطبع هذه الاستراتيجية بطابع واضح خاص .

اغراض الاستراتيجية العسكرية الاسرائيلية

لقد حددت الاستراتيجية العسكرية منذ البداية اغراضها المتدرجة بشكل دقيق ، ورسمت الاساليب اللازمة لبلوغها في كل مرحلة من المراحل وتتصف هذه الاستراتيجية بقدرتها على اخفاء نواياها حتى آخر لحظة وكشف اجزاء صغيرة من مطامعها تتلاءم مع الهدف القريب وتعد لقلب الرأي العام العالمي بتواضع مطالبها واستنكاره ضدها . وتشل في الوقت ذاته ارادة الصراع لدى بعض خصومها بعد اقناعهم بأن هدف النزاع محدود لا يستحق الدخول في مغامرة كبيرة بالغة الخطورة .

وتتوافق استراتيجية اسرائيل السياسية مع استراتيجيتها العسكرية بشكل كامل اذ تعمل الاستراتيجية السياسية على تأزيم المواقف وكسب التأييد الدولي واعداد الجو الملائم للعمل العسكري ثم تأتي الاستراتيجية العسكرية لتخلق مكاسب تساعد الاستراتيجية السياسية على تحقيق اهدافها المرحلية .

ففي عام ١٩٤٨ استغلت اسرائيل عطف العالم بعد حوادث الاضطهاد النازي لليهود ، كما استغلت حالة تجمد الصراع بين الشرق والغرب وضعف الجماهير العربية وافتقارها للوحدة والقتال الطويل ووقوع بعض الاقطار العربية تحت نير الاستعمار باشكاله المتعددة ، فشنت الحرب واستولت على الجزء الاكبر من فلسطين وتجاوزت حدود التقسيم الذي لم يقبل به العرب ، وفي عام ١٩٥٦ استغلت نقمة الغرب على العرب الذين كسروا احتكار السلاح وتوجهوا بانظارهم نحو المعسكر الاشتراكي . كما استغلت رغبة امريكا بإملاء الفراغ الذي تركته بريطانيا وفرنسا في المنطقة ، ونقمة الدوائر الاستعمارية على عبد الناصر لتأميم قناة السويس ، ونقمة فرنسا على مصر لمساعدتها الثورة الجزائرية فدخلت الحرب الى جانبهما واحتلت سيناء ، واعطت الدبلوماسية الاسرائيلية ورقة ساومت بها للحصول على مكاسب سياسية كالملاحة في خليج العقبة .

وفي عام ١٩٦٧ استغلت اسرائيل وجود خلاف داخل المعسكر الاشتراكي ، وانحياز جزء من هذا المعسكر نحو التعايش السلمي ، وشراسة الهجوم الامبريالي على مواقع التحرر في العالم الثالث ، والاحتكارات الغربية على العرب الراغبين بتحقيق السلام والخلاص من قيود الاستعمار واستثمار ثرواتهم الاقتصادية ، وقلق امريكا من نمو الفكر التقدمي وازدياد النفوذ السوفياتي في المنطقة ، فاحتلت اجزاء عديدة من الوطن العربي ، ووضعتها على الطاولة الاسرائيلية التي تستخدمها ملف السياسة الوقت وتلوح بها لتحقيق السلم والحدود الآمنة مع الاصرار على الاحتفاظ بجزء كبير منها .

ويمكن تحديد اغراض الاستراتيجية الاسرائيلية بما يلي :

● ١ - الغاية القومية :

المتمثلة باعادة تكوين « المملكة اسرائيل القديمة » بحيث تكون مقرا ليهود العالم اجمع ومركزا قويا يستقطب يهود المهجر .

● ٢ - تأكيد امن الوجود الاسرائيلي :

وهو من اهم اغراض الاستراتيجية الاسرائيلية ، نظرا للظروف المحيطة بها ، ويتم عن طريق خلق الامة المحاربة ، وقلب يهود اسرائيل الى جيش مقاتل ، واخضاع جميع نشاطات الدولة الاقتصادية والعلمية والفكرية والانشائية لمتطلبات الحرب .

ويعتمد امن الوجود الاسرائيلي على القوة الداخلية والدعم الخارجي بالاضافة الى تفتيت الخصم وشل ارادة الصراع لديه واستخدام جميع وسائل التجسس لجمع المعلومات عن تحركاته ونواياه .

● ٣ - حماية القاعدة الاقتصادية وانمائها :

نظرا لأهمية هذه القاعدة في دعم القوة المسلحة وخلق الرسالة الجاهزة للعمل عندما تسمح الظروف الدولية ، بالاضافة الى قدرتها على جلب المهاجرين اليهود واستيعابهم وتوفير فرص عمل ملائمة لهم ، ولقد استطاعت اسرائيل حماية هذه القاعدة بشكل جيد ولكن انماءها بالشكل الذي خططت له الرأسمالية العالمية مر بصعوبات كبيرة لا يمكن حلها والتغلب عليها الا اذا كسرت اسرائيل طوق الحصار الاقتصادي وعقدت الصلح مع جاراتها وجعلت من هذه الجارات سوقا لمصالحها ونشاط رؤوس الاموال الاستعمارية الموظفة فيها (وخاصة رؤوس الاموال الامريكية والالمانية الغربية المتغلغلة في الاقتصاد الاسرائيلي) .

● ٤ - حماية القاعدة البشرية وتوسيعها :

ان نمو القاعدة البشرية مرتبط بنمو القاعدة الصناعية وهي اساس من اسس خلق المجتمع العسكري الاسرائيلي ، والقاعدة البشرية في اسرائيل قاعدة محدودة يعتمد توسعها على الهجرة ، والقدرة على جذب اليهود من الخارج في حالة الاستقرار والامن ، علما بأن جاذبية الارض الموعودة تنخفض في حالة التعرض لمخاطر مستمرة مجهولة طويلة الامد والعلاقة بين الامن والهجرة علاقة جدلية فكما ان الامن يشجع الهجرة فان الهجرة تؤدي الى الامن ، ولقد قال بن غوريون بهذا الصدد : « لا يمكن لاسرائيل ان تضمن امنها بدون الهجرة ، والامن يعني بناء المستعمرات واسكان المناطق غير الآهلة في الشمال وفي الجنوب » .

وبالاضافة الى ذلك فان للقاعدة البشرية علاقة ماسة بالبرنامج التوسعي الذي تنتهجه اسرائيل والصهيونية العالمية كهدف اساسي من اهدافها .

● ٥ - التوسع :

ان اغراض اسرائيل الاقتصادية والبشرية والقومية اكبر بكثير من المساحة التي تحتلها وهي تملك مخططا توسعيا متدرجا يتناسب مع قدرتها على استيعاب المناطق المحتلة واسكانها ، ولقد هدفت من وراء حروبها الثلاث الى تحقيق بعض نواياها في هذا المضمار . ففي حرب ١٩٤٨ كان هدفها تكوين الوجود الاسرائيلي بدولة تحمل الشرعية الدولية وفي حرب ١٩٥٦ سعت الى توسيع حدودها الجغرافية في سيناء وخليج العقبة ، اما حرب ١٩٦٧ فكانت تستهدف اجراء توسع نحو الشمال والجنوب والشرق ، وتتبع اسرائيل عند توسعها « استراتيجية بقعة الزيت » فهي تحتل منطقة من المناطق وتسكنها وتهضمها ، وتأخذ منها منطلقا للتوسع الجديد ، ومع كل توسع يزداد اقترابها من حدود « اسرائيل الكبرى » وتتزايد قدرتها على المناورة ، وتحرم العرب من مجال مناوراتهم الطبيعي ..

● ٦ - منع العرب من القتال :

اذا كانت الاستراتيجية المباشرة تنادي على لسان منظرها الاول « كارل فون كلاوزفيتز » باستخدام الاشتباك العنيف لتدمير الخصم وتحقيق الهدف الاستراتيجي ، فان « ليدل هارت » منظر الاستراتيجية غير المباشرة يؤكد ضرورة تجنب الاشتباك العنيف وتفتيت الخصم قبل المعركة ووضعه في موقف يؤمن تحقيق الهدف الاستراتيجي بدون معركة ، او بمعركة محدودة العنف .

ومن المعروف ان اسرائيل تطبق استراتيجية غير مباشرة وتستخدم الاساليب النفسية والسياسية والدبلوماسية والعسكرية بغية منع العرب من القتال وحرمانهم من استخدام قواهم المسلحة .

ولقد ظهر هذا الامر بكل جلاء في عام ١٩٤٨ عندما استطاعت الدول الكبرى فرض الهدنتين الاولى والثانية لمنع العرب من استخدام قواهم ، واعطاء الفرصة لاسرائيل كي تلتقط انفاسها ، وتستورد السلاح والرجال بشكل يقلب ميزان القوى .

وفي عام ١٩٥٦ كانت القوات المصرية مستعدة للمجابهة . ولكن اشتراك بريطانيا وفرنسا في المعركة دفع القيادة المصرية الى سحب معظم الجيش من سيناء بلا قتال بغية حماية المدن المصرية كما دفعها الى طلب عدم اشتراك القوات السورية والاردنية في القتال نظرا للظروف المؤامرة وابعادها . وهكذا حققت اسرائيل التقدم بدون اشتباك حاسم .

وفي عام ١٩٦٧ اشتركت الدول الغربية في مؤامرة « نفسية » من نوع آخر فخدعت العرب والسوفيات وجمدت القوات العربية في وضع انتظار ، وحرمتها من حرية المبادأة وكسب الجولة الاولى بالمفاجأة واعطت هذه الحرية للاسرائيليين وزودتهم بكافة المعلومات كي يحققوا تدمير القوة الجوية منذ الضربة الاولى ، الامر الذي شل القوة البرية العربية ومنعها من الاشتباك بمعارك فعلية .

ولا يسعنا في هذا الصدد الا ان نتذكر المخططات الاستعمارية والصهيونية الرامية الى احداث ثغرات في الخبرات والقوى والطاقات وتشتيت القوات العسكرية العربية من الداخل قبل المعركة .

● ٧ - عرقلة الوحدة العربية :

ان الوحدة السياسية العربية وما يلي ذلك من توحيد للقوى العسكرية والاقتصادية امر يخيف الاستعمار والصهيونية ويعرض مخططاتهما للخطر ، ونحن نعرف ما تعرضت له الوحدة من مؤامرات ، وما تتعرض له كل محاولات الوحدة من عرقلة وتعطيل واسرائيل حساسة ضد اي نوع من انواع التوحيد ، وضد جميع اشكال التعاون العسكري العربي وخاصة بالنسبة لجيوش البلاد المحيطة بها ، وهي تبدأ العدوان في كل مرة ترى فيها ان الوحدة سائرة نحو التحقيق ، ولقد عبر الزعماء الاسرائيليون عن ذلك اكثر من مرة ونذكر هنا قول ليفي اشكول عندما تحدث عن غرض الاستراتيجية العسكرية الاسرائيلية في نداء وجهه صبيحة اليوم الاول لحرب ١٩٦٧ وقال فيه : سيبقى منع الوحدة العربية في اي شكل من اشكالها غرضا رئيسيا ودائما من اغراض الاستراتيجية العسكرية الاسرائيلية .

● ٨ - منع حرب التحرير الشعبية :

يشكل اندلاع حرب التحرير الشعبية خطرا حقيقيا يهدد وجود اسرائيل لان حرب التحرير الشعبية في الاصل حرب دفاعية غير مباشرة طويلة تشنها قوة صغيرة تعتمد على الشعب وعلى الاساليب النفسية وحرب العصابات ضد قوة غازية كبيرة بغية استنزاف دماء هذه القوة الكبيرة قطرة اثر قطرة حتى يتم انقلاب ميزان القوى لصالح العصابات فتبدأ هجومها المعاكس الاستراتيجي . وتأتي الخطورة بالنسبة لاسرائيل من عدم قدرتها على تحمل حرب ضارية طويلة الامد ، بسبب قلة امكاناتها البشرية ، وبالتبعية فيها على الاقتصاد ، وضعف احتياطها الاستراتيجي ، وخطورة الحرب في داخلها على معنويات المهاجرين وعلى تدفق رؤوس الاموال الاجنبية اللازمة لازدهارها الاقتصادي ، وحساسية خطوط المواصلات التي تأخذ اهمية بالغة في حالة تحرير تشنها قوات مجتمعة تتقدم من عدة جهات بالاضافة الى قوات عصابات تعمل داخل البلاد بأساليب الكمائن والاغارات .

ومن المعروف ان كل هذه الظروف تدفع اسرائيل الى استخدام اساليب الحرب الخاطفة الآلية (المدرعة - الجوية) بغية توفير ارواح جنودها وتقصير مدة الحرب ، وبلوغ الاهداف بضربة واحدة .

وتخشى اسرائيل اطالة مدة الحرب التي تعرض اقتصادها لازمات حادة لان اشغال اليد العاملة الزراعية والصناعية في ميدان القتال او مواقع الامداد والتموين والاخلاء والادارة والدفاع المدني يعطل الانتاج ، ويشل المرافق الحيوية ، ويضعف القوة العسكرية ذاتها . كما انها تخشى اطالة المدة خوفا من تبدل الموقف الدولي الذي يكون في بداية العمل لصالحها او خوفا من حصول العرب على الوقت اللازم لاستنفار كل قواهم وزجها تدريجيا في المعركة .

ولقد كانت اسرائيل قبل حزيران مستعدة لشن الحرب بغية منع البدء بأية حرب تحريرية على غرار الحرب الفيتنامية او الجزائرية ، وكثيرا ما قامت القوات الاسرائيلية بشن غارات انتقامية ضد حدود الدول العربية التي تساعد الفدائيين او تحتضن قواعدهم ، ولم يسبب غاراتها بعد حرب حزيران ونمو المقاومة سوى استمرار لغاراتها السابقة ، ومقدمة لغارات اوسع واشمل ، ودليل على الخطورة الكامنة في نمو المقاومة وتحولها الى حرب تحرير شعبية حقيقية بكل معاني هذه الحرب واساليبها وابعادها .

● ٩ - قلب ميزان القوى :

تدرك اسرائيل ان وجودها كجسم غريب في المنطقة ، وقيامها باعمال العنف والعدوان والاغتصاب يجعلها بالنسبة للعرب هدفا دائما لا بد من تدميره ، كما تدرك بان وجودها يحمل في طياته بذور حرب جديدة . وفي ٢٨ ايلول ١٩٦٨ قال دايان بهذا الصدد « ليس صحيحا ان العرب يبغضون اليهود لاسباب شخصية او دينية او عنصرية ، انهم يعتبروننا - وهم على حق من وجهة نظرهم - باننا غربيون ، غرباء ، غزاة ، استولوا على بلد عربي ليجعلوا منه دولة يهودية » .

وتدرك اسرائيل ان وضعها البشري والجغرافي يجعل خسارة معركة واحدة بالنسبة لها كارثة تعادل زوالها ، ولذا فهي تبذل قصارى جهدها لقلب ميزان القوى لصالحها ، معتمدة بذلك على الدول الغربية التي تقدم لها كل عون اقتصادي وعسكري ، ويكلفها الاحتفاظ بهذا التفوق العسكري ثلث دخلها القومي بالاضافة الى ما تحصل عليه من الهدايا والهبات ، وتتمتع اسرائيل في سباق التسلح مع العرب بوضع متميز هو ارتباطها بالغرب واستعداد الغرب لتزويدها بأفضل الخبرات واحدث الاسلحة والمعدات بشكل يجعلها تحقق التفوق النوعي حتى في حالة التوازن الكمي .

ولكن حجم اسرائيل واحتمال وصولها الى درجة الاشباع بالاسلحة لا يسمح لها بالاشتراك في السباق الى ما لا نهاية - ويدفعها الى المبادأة بشن الحرب لتدمير القوة العسكرية العربية عندما تخشى ميل ميزان القوى لصالح العرب او ترى بأن الجيش الاسرائيلي سائر نحو الاشباع بالسلاح